

◀ (۱) روایت داوود بن سرحان:

«محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبی نصر، عن داود ابن سرحان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): إذا رأیتم أهل الريب والبدع من بعدی فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فیهم والوقیعة وباهتوهم کیلا یطمعوا فی الفساد فی الاسلام ویحذرهم الناس ولا یتعلمون [و در ن خ: و لا یتعلموا...] من بدعهم یتکب الله لکم بذلک الحسنات ویرفع لکم به الدرجات فی الآخرة.»<sup>۱</sup>

ما می گوئیم:

۱. روایت صحیح است و اگر چه در برخی از نسخه ها، «محمد بن محمد بن حسین» ضبط شده است ولی این غلط است<sup>۲</sup> و «محمد بن حسین بن ابی الخطاب» صحیح است که از اجلاء است.
۲. روایت در چند جهت قابل ملاحظه است: اظهار برائت از اهل بدعت، تکثیر سب آن ها، سخن درباره آن ها، وقیعه (غیبت) درباره آن ها و بهتان زدن به آن ها (یا: ایجاد تحییر در آن ها)؛ و این امور برای آن است که کسی طمع در افساد اسلام نکند و مردم از آن ها بر حذر باشند و مردم بدعت های آن ها را فرا نگیرند.
- و این کارها باعث می شود که خدا برای شما حسنه بنویسد و رفعت درجه بدهد.
۳. مرحوم مجلسی در بحار الانوار درباره اهل بدعت می نویسد:

«و أقول البدعة فی الشرع ما حدث بعد الرسول (ص) و لم یرد فیہ نص علی الخصوص ، ولا یکون داخلا فی بعض العمومات أو ورد نهی عنه خصوصا أو عموما فلا تشمل البدعة مادخل فی العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة فی عمومات إیواء المؤمنین وإسکانهم وإعانتهم وکانشاء بعض الكتب العلمية والتصانیف التي لها مدخل فی العلوم الشرعية ؛ وکاللبسة التي لم تکن فی عهد الرسول (ص) والاطعمة المحدثه فانها داخلة فی عمومات الحلیة ، ولم یرد فیها نهی ، وما یفعل منها علی وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة علی

۱. الکافی - ط الاسلامیة، ج ۲، ص ۳۷۵

۲. ن ک: حقوق انسان و سب و بهتان، ص ۱۵۷





الخصوص كان بدعة كما أن الصلاة خير موضوع ويستحب فعلها في كل وقت ولما عين عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة ، وكما إذا عين أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نص ورد فيها ، كانت بدعة. وبالجملة إحداهن أمر في الشريعة لم يرد فيها نص بدعة ، سوء كانت أصلها مبتدعا أو خصوصيتها مبتدعة ، فما ذكره المخالفون أن البدعة منقسمة بانقسام الاحكام الخمسة تصحيحا لقول عمر في التراويح «نعمت البدعة» باطل إذ لا تطلق البدعة إلا على ما كان محرما كما قال رسول الله (ص) : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي (ص) عن الجماعة في النافلة ، فلم ينفعهم هذا التقسيم»<sup>١</sup>

٤. روایت های دیگری را هم کلینی درباره ضرورت مقابله با اهل بدعت مطرح کرده است ولی هیچکدام متضمن این فرازها که خواندیم نیست:

الف) «الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمى يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله»<sup>٢</sup>  
ب) «وبهذا الإسناد، عن محمد بن جمهور رفته قال: من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما يسعى في هدم الاسلام»<sup>٣</sup>

٥. درباره فرازهای مختلف این روایت در میان فقها بحث های مختلف است. عبارات فقها را بررسی می کنیم:

١) مرحوم فیض کاشانی درباره «باهتوهم» می نویسد: «ای جادلوهوم و اسکتوهم و اقطعوا الکلام علیهم»<sup>٤</sup>

ما می گوئیم:

ایشان همین مطلب را در الشافی هم آورده است.<sup>١</sup>

١. بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء، ج ٧٤، ص ٢٠٢

٢. الكافي - ط الاسلامية، ج ١، ص ٥٤

٣. همان

٤. الوافي، ج ١، ص ٢٤٥



(۱) مرحوم علامه مجلسی درباره این روایت می نویسد:

«و المراد بسبهم الإتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم ، قال الشهيد الثاني رفع الله درجته :  
يصح مواجهتهم بما يكون نسبته إليهم حقا لا بالكذب ، وهل يشترط جعله على طريق النهي  
فيشترط شروطه أم يجوز الاستخفاف بهم مطلقا؟ ظاهر النص والفتاوى الثاني ، والأول أحوط  
، ودل على جواز مواجهتهم بذلك وعلى رجحانها رواية البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام  
إذا ظهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة ، ومرفوعة محمد بن بزيع : من تمام العبادة  
الوقية في أهل الريب ، انتهى.»

«و القول فيهم» أي قول الشر والذم فيهم ، وفي القاموس : الوقية القتال وغيبة الناس ، وفي  
الصحاح الوقية في الناس الغيبة ، والظاهر أن المراد بالمباهة إلزامهم بالحجج القاطعة  
وجعلهم متحيرين لا يحيرون جوابا كما قال تعالى : « فَبُهتَ الَّذِي كَفَرَ » و يحتمل أن يكون  
من البهتان للمصلحة فإن كثيرا من المساوي بعدها أكثر الناس محاسن خصوصا العقائد  
الباطلة ، والأول أظهر ، قال الجوهرى : بهته بهتا أخذه بغته ، وبهت الرجل بالكسر إذا دهش  
وتحير ، وفي المصباح بهت وبهت من بابي قرب وتعبد دهش وتحير ، ويعدى بالحرف وبغيره  
، فيقال : بهته يبهته بفتحيتين ، فبهت بالبناء للمفعول «ولا يتعلموا» في أكثر النسخ ولا  
يتعلمون وهو تصحيف.»<sup>۲</sup>

توضیح:

۱. مراد از سبّ آن است که سخنی بگویند که آن ها را خفیف کند.
۲. شهید ثانی می گوید: «درباره اهل بدع می توان راست گفت و نه دروغ»
۳. آیا استخفاف باید به این شرط باشد که آن ها را از کارشان باز دارد و نهی کند یا مطلقاً استخفاف جایز است؟ ظاهر نصوص و فتوی دومی است»
۴. قول درباره آن ها یعنی بد گفتن
۵. وقیعه یعنی جنگ و غیبت
۶. مباهته یعنی الزام آن ها با حجت های قاطع به گونه ای که آن ها را متحیر کند

۱. الشافعی، ج ۱، ص ۱۱۰

۲. مرآة العقول، ج ۱۱، ص ۸۰



۷. و ممکن است مراد همان تهمت زدن باشد چرا که مراد عیب ها را حسن می دانند (مخصوصاً عقاید باطل را حسن می دانند)

۸. ولی احتمال اول در بهتان اظهر است

۹. بهت: او را ناگهان گرفت / بهت (به کسر هاء): متحیر شد

۱۰. «لا يتعلمون» هم تصحیف است و صحیح «لا يتعلموا» است

ما می گوئیم:

ایشان همین مطلب را در بحار الانوار ج ۷۱، ص ۲۰۲ هم نقل می کند.

۲) مرحوم مازندرانی نیز در شرح اصول کافی، مطلب شهید ثانی را پذیرفته و همان را نقل کرده است

و مباحثه را به معنای «الزامهم بالحجج البالغة لينقطعوا و يبهتوا»<sup>۱</sup> گرفته است. ایشان ادامه می دهد:

«فإنك إذا وقعت فيهم وأظهرت بدعهم ولمتهم بها يتركون الفساد، ويحذر منهم الناس ولا

يتعلمون من بدعتهم، ولا يكتسبونها خوفاً من الله، أو من الوقیعة، واعلم أن لخلاف الحق

درجات متفاوتة منهم الكافر، والإعراض عنه وعداوته وبغضه لازم وإن كان أهل الذمة

والأمان، ومنهم المبتدع وهو الذي يرتكب البدعة ويدعو الناس إليها، ومنهم أهل المعصية

التي فيها إيذاء الخلق، كالظلم، والشهادة الزور، والحكم بخلاف الحق، والهجو، والغيبة. و

منهم أهل المعصية التي لا تؤذي الخلق كسرب الخمر وترك الصلاة، وهؤلاء يجب زجرهم

عن المعصية فإن قبلوا وتابوا وإلا وجب الوقوع فيهم وتشهيرهم لما ذكر. ثم رغب فيما ذكر

بقوله: (يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة) فإعجاباً لمن

يدعى الفضل حيث يجالس الشاربين للخمر والشاغلين بالنرد والطنبور، والمؤذنين للمؤمنين

بالغيبة وقول الزور، والعاملين بجميع أنواع المعصية والفجور، وهو يتكلم على وفق مرادهم

بغض عن فسادهم حبا للشهرة والرئاسة وطلباً لما في أيديهم من متاع الدنيا للخصاسة»<sup>۲</sup>

۱. شرح أصول الكافي، ج ۱۰، ص ۱۴۳

۲. همان، ص ۴۴